

شرح رياض الصالحين ، الحديث 35 | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

قال النبوي وعن ابي ابراهيم عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم. فقال يا ايها الناس - [00:00:01](#)

لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. فاذا لقيتموهم فاصبروا. واعلموا ان الجنة تحت ظلال وفي هذا الحديث الشريف انه لا يتمنى الانسان لقاء العدو وهذا يختلف عن تمنى الشهادة - [00:00:21](#)

تتمنى الشهادة جائز وهو امر حث عليه الشارع ونزل عليه والنبى صلى الله عليه وسلم تمنى ذلك وفيه ان يسأل الانسان ربه العافية والسلامة وان الانسان في الجهاد اذا لقي العدو فعليه بالصبر - [00:00:43](#)

وينبغي لامير الجيش ان يرفق بهم ويختار الوقت المناسب من الناحية اليومية وكذلك الفصلية وايضا فيه الدعاء على الاعداء بالهزيمة. قال ثم قال النبي اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم - [00:01:07](#)

هذا الحديث متفق عليه وبالله التوفيق هكذا قال النووي يرحمه الله حينما ختم الباب بهذا الحديث اذا قوله هنا وعن ابي ابراهيم عبد الله ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو - [00:01:36](#)

في بعض ايامه اي في بعض غزواته وفي بعض حروبه صلى الله عليه وسلم. انتظر اي اخر قتالهم مالت الشمس معناه مالت عن كبد السماء الى جهة الغروب وهي اية من آيات الله - [00:01:57](#)

وفي الاسبوع الماضي كنت في مدينة الريحانية جعلها الله علينا وعلى المسلمين روحا وريحانا فلما غربت الشمس وجلست في انتظر الصلاة انظر الى الجانب الايسر وهو جانب شروق الشرك مظلم مدلم. وانظر الى الجانب الايمن من الشباك اجد - [00:02:17](#)

ان تجد فيه الشفق الاحمر باديا ظاهرة فقلت سبحان الله فهذه من قدر الله وهذه الآيات الكونية ينبغي ان يتأمل فيها الانسان اذا مالت الشمس اي مالت عنك من السماء الى جهة الغروب وهو وقت الزوال - [00:02:37](#)

وقوله الاحزاب هم الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من الفقه العظيم الاستعداد للجهاد واسم الاعداد القوة وكذلك الخروج للقاء العدو اللجوء الى الله تعالى في كل الامور لا سيما في مثل هذا فربنا يتولى الصالحين - [00:02:56](#)

وهذا اللجوء والدعاء يكون بعد ترك المعاصي والتوبة الصادقة لان المعاصي عدو الايمان وبريد الكفر وسبب الشقاء والحرمان وفي هذا الحديث استحباب الدعاء حال الكرب والشدائد. وبخاصة عند التحام الصفيين - [00:03:21](#)

فان هذا من مواطن اجابة الدعاء وفي هذا الحديث رحمة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه وبامته وفي هذا الحديث ان الانسان لا يعتمد على القوة المادية التي يؤتيها انما يأخذ الانسان - [00:03:41](#)

العدة والعتاد ويتوكل على الله تعالى ويأتي بالتوكل صادقا خالصا معتمدا بصدق اعتماد القلب على الرب سبحانه وتعالى والصبر في جميع الامور ومن اعظم الصبر الصبر عند لقاء العدو والصبر عند لقاء العدو من اعظم عناصر الثبات في الجهاد - [00:03:57](#)

في هذا الحديث وصية المقاتلين في سبيل الله بما فيه الصلاة امرهم وتعليمهم ما يحتاجون اليه وفيه استحباب التوسل الى الله بصفاته العليا وباسمائه الحسنی. فان المسلم مندوب له ان يسأل الله تعالى باسمائه - [00:04:21](#)

الحسنی وربنا جل جلاله قد اشترى من المؤمنین انفسهم واموالهم والمثوبة على ذلك بالجنة التي اعدّها الله لعباده الصالحين والتي فيها ولا عين رأت ولا اذن سمعت لا خطر على قلب بشر - [00:04:38](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم فهذا الحديث من جوامع الكلم وكنت في مرحلة الاعدادية او اقل من ذلك وقرأت هذا الحديث في شرح الشيخ الالباني رحمة الله عليه فكان شرح في غاية - 00:05:01

الجمال فدعاء النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء ومن ابلغ الادعية وهو من اجمع الادعية فانه بانزال الكتاب حصلت النعمة الاخروية وهي نعمة الاسلام. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:05:18

وايضا باجراء السحاب حصلت النعمة الدنيوية. وهو الرزق الذي يكون للعباد بما تنزل من الامطار وبهزيمة الاحزاب يحصل حفظ نعمتين حفظ النعمة الدينية وحفظ النعمة الدنيوية وفي هذا الخبر امر عظيم وهو النهي عن تمني لقاء العدو - 00:05:38

وعلى الانسان ان لا يعجب بما لديه من كثرة العدد والعتاد والمال انما عليه ان يلجأ الى ربه ومولاه - 00:06:02